Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الأول
الوظائف والدراسات النقدية

[١] لقد ظهرت دعوات لإصلاح النحو العربى أو تيسيره وتجديده فى العصر الحديث وهذه المحاولات جميعاً سواء ما يتصل منها بالاختصار أو الإيضاح أو حتى محاولة التجديد، كما فعل ابن مضاء لم تذهب سدى، وإنما كانت مصدراً لإلهام وتوجيه محاولات الإصلاح والتيسير التى بدأت مبكراً مع مطلع العصر الحديث وقبل أن يتصل علماء اللغة العربية بعلم اللغة الحديث ومناهجه وقد بدأت هذه المحاولات على شكل إصلاح وتيسير فى التأليف النحوى دون الاقتراب من الأصول النظرية والمنهجية. وكانت دروس النحو قد استقرت فى الأزهر محصورة فى إطار الشروح والمتون، وكانت قيمة أى مؤلف فى النحو تتركز فى إحاطته واشتماله على كل تفاصيل الخلاف بين النحاة، مثل حاشية الصبان على شرح الأشمونى، كما قام بعض علماء الأزهر بوضع شروح تعليمية مختصرة مثل الشيخ حسن العطار أستاذ رفاعة الطهطاوى كما تولى بعضهم أيضاً شروح شواهد الكتب التعليمية التى وضعها بعض العلماء مثل شرح شواهد ابن عقيل للجرجانى وشرح شواهد شذور الذهب للفيومى.

وظل اهتمام علماء النحو فى الأزهر محصوراً داخل هذه الدائرة ومع ذلك فقد جاءت المحاولة الأولى لعرض النحو العربى عرضاً حديثاً بعيداً عن هذه المتون والشروح على يد عالم من علماء الأزهر هو رفاعة الطهطاوى الذى ألف أول كتاب يعرض للنحو العربى عرضاً مختلفاً عن طريقة المتون والشروح. وسمى كتابه هذا «التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية» وقد ألف رفاعة هذا الكتاب فيما يبدو على نمط مؤلفات الفرنسيين فى النحو التى أعجب بها أثناء بعثته إلى فرنسا، فخرج فيه على طريقة معاصريه من علماء